Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

# أهم الأماكن المقدسة في الأديان الهندوسية والاسلام دراسة مقارنة

م. م فاطمة فاضل زوين

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

# The most important holy places in Hinduism and Islam: a comparative study

Zouin Researcher\ M.M. Fatima Fadel
University of Iraq / College of Islamic Sciences

## الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة أهم الأماكن المقدسة في كل من الديانة الهندوسية والدين الإسلامي، من خلال منهج المقارنة الدينية والحضارية، بهدف فهم الأبعاد العقائدية والرمزية لتلك الأماكن، ودورها في تشكيل الهوية الدينية والثقافية لأتباع كل دين.في الجانب الإسلامي، يتناول البحث الأماكن الثلاثة التي تحظى بأعلى درجات القداسة، وهي: المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، والمسجد الأقصى في القدس الشريف، مبينا مكانتها في العقيدة والشعائر الإسلامية، ودورها في وحدة المسلمين الروحية.أما في الهندوسية، فيسلط البحث الضوء على أماكن مثل : نهر الغانج، ومدينة فاراناسي، والمعابد الكبرى كمعابد كاشي، وجاجرناث، وأيوديا، وغيرها، موضحًا علاقتها بالأساطير الهندوسية، وارتباطها بمعتقدات التطهر وإعادة الميلاد.ويسعى البحث إلى بيان أوجه التشابه والاختلاف بين الديانتين في تعظيم الأماكن المقدسة، من حيث الخلفية العقدية، والدلالات الرمزية، ووظائفها في الحياة الدينية والاجتماعية، مع إبراز الخصوصيات التي تميز كل دين في رؤيته للمقدس والمكان.

**كلمات مفتاحية : الأماكن المقدسة – الإسلام – الهندوسية – الشعائر الدينية – المقارنة الدينية.**

## Abstract:

This research seeks to study the most important holy places in both the Hindu religion and the Islamic religion, using a religious and cultural comparison approach, with the aim of understanding the doctrinal and symbolic dimensions of those places, and their role in shaping the religious and cultural foundations of the followers of each religion.On the Islamic side, the research deals with the three places that have the highest degrees of holiness, which are: the Grand Mosque in Mecca, the Prophet's Mosque in Medina, and the Al-Aqsa Mosque in Holy Jerusalem, indicating their place in the Islamic faith and rituals, and their role in the spiritual unity of Muslims.
As for Hinduism, the research sheds light on places such as the Ganges River and the city of Varanasi, and major temples such as the Kashi, Jagnath, Ayodhya, and others, explaining their relationship to Hindu mythology, and their connection to beliefs in purification and rebirth.The research seeks to point out the similarities and differences between the two religions in glorifying the holy places, in terms of the doctrinal background, symbolic connotations, and their functions in religious and social life, while highlighting the particularities that distinguish each religion in its vision of the holy and the place.eywords: holy places - Islam - Hinduism - religious rituals - religious comparison.

## المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة ونوراً للعالمين محمد صل الله عليه وعلى آله وصحبه شفيعنا ونبينا وخاتم المرسلين أما وبعد:الديانة الهندوسية واحدة من أقدم الديانة الوضعية في العالم، أن لم تكن أقدمها، وتمثل ثالث ديانة في العالم من حيث العدد، من بعد المسيحية والإسلام. أن الهندوسية، نتاج فكري متراكم عن العصور التي سبقتها ،لذا لم يعرف لها مؤسس معين، وكان أساسها الفكر الديني للسكان الأصليين والمهاجرين؛ كما أنها سميت بأسماء عديدة ،تبعاً للمراحل التاريخية التي مرت بها ،ألا أن استقرت في النهاية على تسمية (الهندوسية)للهندوسية كتب مقدسة، تنظم شؤون حياتهم الدينية والثقافية والاجتماعية, وتمثل مرجعاً لأغلب شؤونهم الحياتية،

ومنها كتاب (منوسمرتي)،الذي يعد المصدر الأساس للتشريع في الديانة الهندوسي؛ وتضم نظام دينياً متكاملاً، لذا نجد الهندوسية زاخرة بالعديد من العقائد والشعائر الدينية، إذ اعتقدوا بعدد من الآلهة وهم الإله(براهما، فيشنو، شيفا)،كما أن لهم عقائد أساسية، منها عقيدة( التناسخ والجزاء(الكارما) والانطلاق ووحدة الوجود)،ومارسوا العديد من الشعائر والعبادات منها الصلاة والصوم والحج، لتلبية اغلب احتياجات المتعبد الهندوسي الدينية والروحية، تتميز الهندوسية بالشمولية، أي أنها غطت كل جوانب الحياة ،من اجتماع واقتصاد وسياسة وأدب.فيتحدث الدين ومعتقداته الأساسية عن مكانة المقدسات الدينية، التي تشكل جزءًا هامًا من الثقافة الدينية لكل فرد، وبالتالي تحتل المقدسات الدينية مكانة خاصة في قلب كل من يرغب في التقرب إلى الخالق منذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا، تمتعت المقدسات الإسلامية بالاحترام والتقدير من جميع المسلمين. لذا، اليوم سنتعرف سويا على كل ما يتعلق بالمقدسات الإسلامية وكيف يمكن للمسلم حماية المقدسات التي يفتخر بها. سنتعرف أيضا على أهم الأماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية وكيفية حماية المقدسات الدينية في جميع أنحاء العالم والمكان المقدس في كل الأديان هو ملاذ دائم للمتعبدين ، الذين يرغبون في التقرب إلى الإله ، ويرغبون في نيل المغفرة والعفو ويطمعون في تحقيق الأمنيات ، كان القدماء يتخذون من البساتين والتلال مكاناً مقدساً للتعبد ، لكن مع التطور البشري تم تأسيس أماكن مقدسة من صنع الإنسان ، دور مخصصة للعبادات وإقامة الشعائر الدينية الأماكن المقدسة تتسم بالنقاء ، فالدخول إلى المكان المقدس في أي ديانة يكون بفرض تعليمات خاصة ، تلك التعليمات التي تتمثل في منع دخول المحرمات إلى المكان المقدس ، وكذلك منع سفك الدماء داخل هذه الأماكن لقدسيتها العظيمة ، وهذا ينطبق على كافة الأماكن المقدسة في كافة الديانات ، أي أن الأمر لم يقتصر على المقدسات الإسلامية فحسب .على الرغم من نقاء تلك الأماكن وقدسيتها ، إلا أنها في الكثير من الأحيان كانت تتعرض للهدم والتدمير ، خاصةً في أوقات الحروب على مر التاريخ ، كما أن بعض الأماكن المقدسة لازالت حتى اليوم محل نزاع من قبل طوائف مختلفة ، في النهاية تبقى المقدسات الدينية عنواناً للنقاء والصفاء ، وتظل ملاذاً دائماً لكل راغب في التقرب من الإله.

## المبحث الأول تعريف عام بمصطلحات البحث

### المطلب الأول : تعريف الأماكن المقدسة لغة واصطلاحا

أولا : الأماكن المقدسة لغة: أ. في اللغة : متعبد النصارى ، والجهاز البشري المسؤول عن العبادة وتعاليمها وأنظمتها عند النصارى أو عند مذهب من مذاهبهم (الكنيسة الكاثوليكية ، الكنيسة الارتوذكسية أو البروتستانية) (ومن السريانية وتعني ، جماعة ، محفل)[١] .

ب . في الاصطلاح : هي مكان العبادة للديانة المسيحية ، كما تعني كذلك تجمع أو جمهرة من المسيحيين الذين يشتركون بنفس العقائد فإن الأماكن المقدسة في الإسلام هي المساجد وما أشبهها في كل مكان مخصص لطاعة الله تعالى، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أحبِّ البلاد إلى الله مساجدها)).وعلى رأس هذه المساجد الثلاثة: المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى بيت المقدس[٢]. وتختص هذه المساجد الثلاثة دون غيرها بأنها لا تشد الرحال إلى غيرها من بقاع الأرض بقصد التعبد والثواب.كما تختص مكة والمدينة بحرمة تنفير صيدها وقطع شجرها الذي لم يستنبته الناس في العادة.والأماكن المقدسة في الإسلام أو الحرم الثلاث وهي أماكن العبادة الثلاث الأكثر أهمية وقدسية في الإسلام بالعالم. وهي بالترتيب المسجد الحرام في مكة المكرمة ثم المسجد النبوي في المدينة المنورة ثم المسجد الأقصى في القدس. تتفق الغالبية العظمى من الطوائف الإسلامية على هذا الترتيب.

## المبحث الثاني الأماكن المقدسة في الأديان

### المطلب الأول : الأماكن المقدسة في الإسلام

المكان المقدس في كل الأديان هو ملاذ دائم للمتعبدين ، الذين يرغبون في التقرب إلى الإله ، ويرغبون في نيل المغفرة والعفو ويطمعون في تحقيق الأمنيات ، كان القدماء يتخذون من البساتين والتلال مكاناً مقدساً للتعبد ، لكن مع التطور البشري تم تأسيس أماكن مقدسة من صنع الإنسان دور مخصصة للعبادات وإقامة الشعائر الدينية [٣]الأماكن المقدسة تتسم بالنقاء ، فالدخول إلى المكان المقدس في أي ديانة يكون بفرض تعليمات خاصة ، تلك التعليمات التي تتمثل في منع دخول المحرمات إلى المكان المقدس ، وكذلك منع سفك الدماء داخل هذه الأماكن لقدسيتها العظيمة ، وهذا ينطبق على كافة الأماكن المقدسة في كافة الديانات ، أي أن الأمر لم يقتصر على المقدسات الإسلامية فحسب على الرغم من نقاء تلك الأماكن وقدسيتها، إلا أنها في كثير من الأحيان تعرضت للهدم والتدمير، خاصة في أوقات الحروب عبر التاريخ، وتظل بعض المواقع المقدسة

محل نزاع بين طوائف مختلفة حتى اليوم، وفي النهاية تبقى المقدسات الدينية رمزا للنقاء والصفاء، وتظل ملاذا دائما لكل من يريد الاقتراب من الله[٤] .

**المطلب الثاني :اهمية المقدسات الاسلامية**

كما أشرنا، فإن المقدسات الدينية تحمل أهمية كبيرة بالنسبة لكل متعبد، ولذلك سنتعرف على أبرز المعلومات المتعلقة بمدى أهمية هذه المقدسات تحمل المقدسات الدينية أهمية كبيرة في نفوس الأفراد، حيث تعبر عن تراثهم وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية الخاصة تعد هذه الأماكن مرجعًا مهمًا لأي شخص يرغب في التعرف على الدين بشكل أكبر، حيث يمكنه زيارة المواقع المقدسة والحصول على انطباع شخصي عنها، مما يساهم في زيادة الثقافة الدينية بشكل كبير تحمل المقدسات الدينية درجات عالية من النقاء، مما يجعلها ملاذًا لكل من يشعر بالضلال، إذ تقوم المقدسات بدور المرشد والواعظ والدليل، ولذلك فهي تعتبر دائمًا محل زيارة لكل من يبحث عن الهداية والتوجيه نحو تعاليم الإله تعتني المقدسات الدينية بتنظيم أهم الطقوس الروحانية التي تلبي احتياجات النفس من الطمأنينة والراحة النفسية، وهذا ما يحتاجه الإنسان للتخلص من الطاقات السلبية التي تتجمع داخله يجب على كل شخص يرغب في الحفاظ على معتقداته الدينية حماية المقدسات الدينية والحفاظ عليها، فهو ليس مجرد اختيار وإنما أمر إجباري[٥]تكون الحماية لتلك الأماكن عن طريق توعية الأجيال الجديدة بمدى قدسية وأهمية تلك الأماكن، فالإنسان من دون معتقداته الخاصة يضل طريقه، ويصبح تائهًا يبحث عن مصدر يستدل به، وهذا دور الأماكن المقدسة بالضبط .تُعَدّ الأماكن المقدسة مكانًا يجتمع فيه الكثير من معتنقي الدين، مما يخلق روابط اجتماعية متينة يحتاجها المجتمع للنهوض واستمداد القوة من قوى بشرية تحمل تراثاً واحداً[٦] .**الاماكن المقدسة في الإسلام** تحتل الأماكن المقدسة في الإسلام مكانة خاصة في القلوب، فالمسلمون يتوجهون دائما إلى تلك الأماكن، لطلب المغفرة والعفو والاستمتاع بالراحة والطمأنينة. وسوف نتعرف فيما يلي على أهم الأماكن المقدسة في الإسلام [٧].**الأماكن المقدسة في مكة المكرمة** هذا المكان هو موطن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهناك أيضا مجموعة من الأماكن المقدسة للمسلمين. مكة المكرمة هي المدينة الأكثر قداسة في الإسلام نظرا لأنها تحتوي على الكعبة الشريفة والمسجد الحرام وجبل عرفات، وهناك المسلمون يؤدون مناسك الحج، وهي الركن الخامس من أركان الإسلام .**الأماكن المقدسة في المدينة المنورة** يقع المسجد النبوي في المدينة المنورة، وهذا يجعل المدينة المنورة هي المدينة الثانية الأكثر قدسية في المملكة العربية السعودية. كما يوجد مسجد قباء في المدينة المنورة. لذلك، تحتل المدينة المنورة مكانة عظيمة في نفوس الناس، لأنها مكان هجرة الرسول وموته **المسجد الأقصى** إنه واحد من أكثر الأماكن المقدسة أهمية للمسلمين، نظرا لتاريخه العريق في العبادة. إنه محور للأنبياء، بدءا من إبراهيم عليه السلام، وداود عليه السلام وسليمان عليه السلام، بالإضافة إلى عيسى بن مريم عليه السلام[٨]**المسجد الأموي** :يعد هذا المسجد من بين المساجد المقدسة في دمشق وفي بلاد المسلمين بشكل عام، حيث تم تأسيسه على يد الخليفة الأموي مروان بن عبدالملك، ووصفه المؤرخون بأنه رابع أقدس مكان ديني للمسلمين بسبب تاريخه العظيم[٩] **مدينة الخليل** تقع مدينة الخليل في فلسطين، وتحمل هذه المدينة قدسية خاصة في قلوب المسلمين، نظرًا لأن إبراهيم عليه السلام استقر فيها، ويضم المسجد الإبراهيمي الذي أسس تكريماً للنبي[١٠] **اهمية القدس عند المسلمين** تحمل مدينة القدس، المعروفة أيضا باسم `بيت المقدس`، أهمية كبيرة في جميع الأديان. على الرغم من التركيز على أهمية بيت المقدس في الديانة المسيحية واليهودية، فإن القليل من غير المسلمين يدركون أهميتها بالنسبة للمسلم. تكمن أهمية بيت المقدس في كونها أرضا مباركة عاش فيها العديد من الأنبياء وبعض أصحاب الرسول (ﷺ) بعد وفاته .القدس كانت القبلة للمسلمين في الأربعة عشر عاما الأولى للإسلام، وزارها النبي الكريم خلال رحلة الإسراء والمعراج، ولذلك فإنها تحمل أهمية كبيرة بالنسبة للمسلمين المقدسات الاسلامية في المملكة تحتل المملكة العربية السعودية مكانة عظيمة في قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم، نظرًا لتوفرها على العديد من المقدسات الإسلامية الهامة، ويمكننا الاطلاع على أهم هذه المقدسات التي تمتلكها المملكة العربية السعودية[١١]المسجد الحرام المسجد النبوي مسجد قباء مسجد الإجابة مسجد القلبتين بالإضافة إلى مجموعة من المعالم الإسلامية التي تركتها الدولة العثمانية ومجموعة من المعالم العباسية، توجد أيضا مجموعة من الآبار المقدسة ومراكز أهم الغزوات الإسلامية **كيفية الحفاظ على المقدسات الإسلامية** الإيمان بأهمية تلك المقدسات هو الخطوة الأولى في الحفاظ عليها، فلا يمكن للإنسان الحفاظ على مكانٍ لا يؤمن بأهميته في أعماق نفسه تم تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على المقدسات الإسلامية من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة ، مثل استخدام الإنترنت للترويج لأهمية المقدسات الدينية .يمكنك البدء بالحفاظ على قدسية أماكن العبادة المقدسة بنفسك، من خلال منع أي تصرف يخرج عن القوانين الصارمة للمكان المقدس[١٢] **أهمية القدس لأصحاب الديانات الثلاثة** مدينة القدس ليست فقط ذات أهمية تاريخية، إنما ذات أهمية دينية على مر التاريخ للمسلمين والمسيحيين واليهود.بجانب المسجد الأقصى وأهميته الدينية لدى عموم المسلمين، فهناك بالتحديد داخل الحي المسيحي توجد كنيسة القيامة، التي تتمتع بأهمية خاصة لدى المسيحيين في كل أنحاء العالم، إذ

يعتقد البعض أن المسيح عليه السلام صلب هناك وقبره متواجد داخل الكنيسة والتي يتصادف أنه من هناك بعث في الناس.أما بالنسبة إلى اليهود تتمثل أهمية المدينة لوجود حائط المبكى الذي يعتقد اليهود أنه ما تبقى من هيكل النبي الملك سليمان، وهو أكثر المواقع قدسية لدى اليهود.كما يعتقد اليهود أنه الموقع الذي كان سيضحي فيه النبي إبراهيم بابنه إسماعيل[١٣].**تصميم المسجد ومساحته** تبلغ مساحة المسجد الأقصى نحو ١٤ ألف متر مربع، وتبلغ أطوال السور الذي يحده من الجهات الأربعة كالآتي: (الغربي ٤٩١ مترا والشرقي ٤٦٢ مترا والشمالي ٣١٠ أمتار والجنوبي ٢٨١ مترا).ويمتلك المسجد الأن ٤ مآذن تعود لأيام العهد المملوكي، ويتكون المسجد الأقصى من عدة أبنية، ويحتوي على أجزاء عديدة ومختلفة تصل إلى ٢٠٠ معلم، ويضم المسجد رواق أوسط كبير، مقام على أعمدة رخامية يغطيه جملون مصفح بألوان الرصاص، وينتهي الرواق بقبة عظيمة تستند بدورها على أربع دعامات حجرية تعلوها أربعة عقود حجرية[١٤]القبة نفسها تتكون من طبقتين داخلية وخارجية، زينت من الداخل بالزخارف الفسيفسائية، ومن الخارج تم تغطيتها بصفائح النحاس المطلية بالذهب، على جانبي الرواق الأوسط يوجد ثلاثة أروقة أخرى لكل تسير بالتوازي مع الرواق الأوسط وأقل منه ارتفاعا.تاريخيا يضم المسجد الأقصى ١٥ بابا منها ١٠ مفتوحة و٥ أبواب مغلقة. ويخلط بعض المسلمين في أذهانهم بشأن المسجد الأقصى، فمنهم من يعتبر أن الأقصى هو ذلك البناء ذي القبة الذهبية في إشارة لمسجد قبة الصخرة والبعض الآخر يظن أن الأقصى المبارك هو ذلك البناء ذي القبة الرصاصية السوداء "المسجد القبلي"، إلا أن مفهوم الأقصى الحقيقي هو كل ما يقع داخل السور الذي يحيط بساحة الأقصى وما بداخلها[١٥].

## المبحث الثالث الأماكن المقدسة في الهندوسية ومعتقداتها

### المطلب الأول : الأماكن المقدسة في الهندوسية

اولا : ننتقل إلى الأماكن المقدسة عند الهندوس: أن من أبرز الأماكن المقدسة عند الهندوس مدن وأنهار أبرزها نهر الجنجا وهو ضخم جداً يقولون: إنه نهر نزل من رأس الإله براهما، عندما خلق الخلق عرق فنزل منه هذا النهر، ولذلك يقولون: إن هذا النهر نهر مقدس، ويجعلون له أساطير كثيرة جداً ويعبدونه، ولهم يوم معين يغتسلون فيه، ويغسلون فيه ثيابهم ليتبركوا به، ومن مات ألقي فيه، ويقدسونه تقديساً يأخذ طابع القواعد التي تعطى للإله، فكأنهم جعلوا هذا النهر إلهاً يعبد، فله طقوس وترانيم وأدعية وأوراد تقال عند هذا النهر.ومن ضمنها مدينة بنارس تقدس؛ لأن النهر يخترقها، ولأن فيها أكبر معبد من معابد الهندوس بجانب هذا النهر.في حين أن الهند تضم العديد من الأماكن المقدسة، إلا أن سبعة مواقع هندوسية مقدسة تُعتبر أقدسها. وتشمل هذه المواقع المدن المقدسة للهندوسية: كاشي، وأيوديا، وماثورا، ودواركا، وكانشيبورام، وأوجاين، وهاريدوار[١٦].

### المطلب الثاني : أنواع العقائد عند الهندوس

من عقائدهم عقيدة الحلول وعقيدة وحدة الوجود.

**اولا : عقيدة الحلول**أما عقيدة الحلول فتعني أن الإله يحل في أجساد بشرية، أي: اتحاد اللاهوت بالناسوت، اللاهوت نسبة إلى الإله، والناسوت نسبة إلى الناس، فاتحاد اللاهوت بالناسوت من عقيدة الهندوس، ويقولون: إن الإله يحل في الناس؛ لذلك يقولون في فلان من الناس: إنه فيه جزء إلهي، وقد تأثر بهم النصارى في هذا.ومن الأمثلة على ذلك: أحد المشهورين عندهم يدعى كرشنو كان ملكاً حكم فترة من الزمن ثم مات، فهم يعبدونه ويقدسونه ويقولون: إن الإله فيشنو حل فيه[١٧].

**ثانيا : وحدة الوجود** : فهي كذلك نوع من أنواع العبادة بالنسبة لهم، يقولون: إنه ليس في الوجود شيء إلا الإله، يعني: أي شيء في الوجود يمثل الإله، الحجر يمثل الإله، والصنم يمثل الإله، والحيوان يمثل الإله، فإذا وجهت الطاعة أو العبادة إلى أي شيء فكأنك وجهتها إلى الإله؛ وقد ثبت عن ابن عربي الحاتمي الطائي زعيم وحدة الوجود عند الصوفية المسلمين أنه قال: العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف إن قلت: عبد فذاك رب وإن قلت رب أنى يكلف أيضاً هناك قضية عقيدة تناسخ الأرواح: هم يقولون: "إن الإنسان لابد في حياته أن يعمل إما شراً أو خيراً، فإذا عمل الشر أو الخير فما هو الجزاء الذي يناله نتيجة لعمله هذا"[١٨]؟ نحن المسلمين ثبت وصح عندنا أن من العقائد التي لا يتم الإيمان إلا بها: أن الإنسان سيموت وسينال جزاءه، وسينال أيضاً بعضاً من جزائه في الدنيا فيما يرتبط بالراحة النفسية، وفيما يرتبط بالراحة القلبية، والكافر سينال القلق والتعب والعناء، قال تعالى: {كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ}[١٩]أما هؤلاء الهندوس فيقولون بتناسخ الأرواح، ويقولون: أن الإنسان طوال حياته سيجازى، وهذا الجزاء سيحدث بعد أن يموت وبعد أن تتخلص الروح من الجسد، هذه الروح عندما تخرج من جسد الإنسان ستبقى فترة من الزمن حرة طليقة، ثم تحل بعد ذلك في مكان آخر، وذلك المكان الآخر يكون بحسب عمل هذا الرجل، فإن كان عمله صالحاً حلت هذه الروح في جسد صالح، وإن كان فاسداً حلت في شيء فاسد، وكلما كان العمل أكثر صلاحاً كان هذا التناسخ أوضح فيما يرتبط بنفع هذا الإنسان، وكلما كان العمل أكثر فساداً كان هذا التناسخ أوضح فيما يرتبط بضرر هذا الإنسان[٢٠]كذلك إذا فسد الأسد فإنه سيموت وتحل روحه في كلب، وإذا فسد

الكلب فإن روحه تحل في حصاة أو في حديدة أو غير ذلك، والعكس صحيح فإن الكلب إذا صار صالحاً ترجع روحه إلى الأسد مرة أخرى بعد أن يموت، وإذا كان الأسد صالحاً ترجع روحه إلى إنسان، وإذا عاد الإنسان مرة أخرى ترجع روحه إلى إنسان أفضل ثم أفضل، حتى يصل إلى أن يكون كوكباً في السماء، ولذلك فإن كل الكواكب التي في السماء هي هندوس على أقوالهم[٢١]يقولون: إن الإنسان تمر به واحد وعشرون ألفاً وفي رواية: واحد وعشرون ألف مليون مرة من التجسدات، يعني: أنت أيها الإنسان ستموت وتحيا واحداً وعشرين ألف مرة قبل أن تصل إلى درجة عليا أو درجة دنيا، والدرجة العليا: أن تكون كوكباً في السماء، والدرجة الدنيا: أن تكون قطعة حديد موجودة. هذه هي عقيدة التناسخ عند الهندوس[٢٢] ننتقل إلى قضية حرق الأجساد بالنسبة لهم: لعلكم قرأتم أو شاهدتم أو سمعتم عن حرق الرئيس غاندي، عندما مات حرقوه بخشب العود أو خشب الصندل، وخشب العود أو الصندل بالنسبة للعالين منهم.وهؤلاء الهندوس يقولون: إن الإنسان مكون من روح وجسد، فلابد من روحه أن تصعد إلى العلو حتى تحل فيما بعد في جسد أفضل، فكلما أوجدنا أسباب صعودها إلى العلو كلما جعلناها تحل في جسد أعلى، أما إذا دفناها في الأرض فإنها تنزل إلى السفل، فكأننا نسقط الروح إلى السفل، فتتحد مع أشياء أقل، أما إذا جعلنا الروح تصعد إلى الأعلى، فإننا نجعلها تناسخ في جسد أفضل، والذي ينقل الروح إلى الأعلى هو النار، فكأن الروح تنتقل مع النار أو مع دخانه، فيحرقون الجسد نتيجةً لذلك[٢٣].ويقولون: إن الإنسان عندما يموت تنفصل روحه عن جسده، لكنها تبقى بجانب الجسد، ويبقى في الجسد قليل من الروح، فإذا أحرق فإن الروح الباقية في الجسد مع الروح التي بجانب الجسد تجتمع مع بعض، ثم تصعد مع لهب النار، ثم مع دخان النار، ثم تسبح في الهواء لتتحد فيما بعد مع جسد أفضل، فكأنك بالإحراق تساعد هذه الروح للاتحاد أو للتناسخ في جسد أفضل[٢٤].هذا هو السبب الأساسي، وهناك أسباب كثيرة جداً فيما يرتبط بهذه القضية.ونذكر نموذجاً من كلامهم حول مسائل التناسخ بالنسبة لهم.يقولون: وعليه أن يتبصر بتناسخ الناس الذين يعودون إلى هذا العالم، بسبب ما ارتكبوه من آثام، وليتصور ما يقاسونه من عذاب الجحيم وما يلحق بهم من الآلام في عالم اليم –عالم من عوالم العذاب بالنسبة لهم– يقول: ويرتكب بخروج أرواحهم بولادات في أرحام مختلفة عشرة آلاف مليون مرة، هذا نص، وهناك نص آخر: واحد وعشرين ألف مليون مرة، وهناك نص آخر: واحد وعشرين ألف مرة فقط، لكن في الرواية الأولى: عشرة آلاف مليون مرة يتكرر الإنسان قبل أن يصل إلى العلو أو يصل إلى السفل.نص آخر: يقولون: إن من يستعمل حب السمسم في غير الطعام بغير الزيت وبغير الدلك –يعني: التنظيف– فإن هذا الإنسان يولد مرة ثانية دودة ويزرق في خرء الكلاب مع آبائه وأجداده!! حتى الآباء والأجداد يقعون في هذه المصيبة وهم لم يفعلوا شيئاً!! إذاً: قضية التناسخ فيها قضايا مضحكة للغاية[٢٥]وهذا نص آخر يقول: إن قاتل البرهمن –يعني: للبرهمي– يخلق في رحم كلبة أو خنزيرة أو أتان أو ناقة أو بقرة أو عنزة أو نعجة أو غزالة أو طير، أي: من قتل البرهمي فجزاؤه مباشرة أن يتحول إلى حيوان.ونص آخر يقول: يغدو المرء جزاء أعماله السيئة التي ارتكبها بجسمه في خلقته الثانية جماداً، والتي ارتكبها بلسانه طيراً أو حيواناً، وينحط إلى الفرق السافلة إلى آخر ذلك.إذاً: هذه النصوص توضح لنا قضية التناسخ بالنسبة لهم، وأن عقيدة التناسخ تمثل الجزاء، فهم لا يؤمنون ببعث ولا نشور ولا حياة بعد الموت ولا غير ذلك، إنما الإنسان في هذه الحياة إذا مات فإنه سيعود مرة أخرى وثالثة ورابعة ومليون وعشرة ملايين وألف مليون مرة، وهكذا إلى الأبد بالنسبة لهم، وهذا نابع من أنهم أخذوا القضية من واقع عقائد بشرية موضوعة[٢٦].ومن أغرب الأمور في هذه المسألة أن هؤلاء الهندوس يتفاوتون تفاوتاً كبيراً جداً فيما يرتبط بتناسخ الأرواح، فلا تكاد تجد تجمعاً للهندوس إلا ولهم رأي يختلف عن الآخرين في تناسخ الأرواح، وهذا نابع من أن القضية بشرية، كل واحد يضع من عنده ما شاء ويقرره على بني جلدته، ويترتب على ذلك نشوء هذه العقائد، وهذا يبين لنا أننا في نعمة لابد أن نشكرها، وهي العلم الذي أقامه الله سبحانه وتعالى فيما يرتبط بمعرفة جزاء الأعمال في الدنيا وجزائها في الآخرة وغير ذلك، هذا العلم أعطانا إدراكاً كاملاً بكل ما يرتبط بالموت وما بعد الموت، فهؤلاء الهندوس يعيشون في بلبلة عجيبة جداً، وهذه البلبلة أوجدت الإلحاد بشكل غريب عندهم، فالهندوس الآن كثر عندهم الإلحاد؛ نتيجة لدخول العلم من جميع النواحي، فمنهم من ليس بمقتنع بديانته وليس هناك البديل، وبالتالي انتشر بينهم الإلحاد، وهذا طبعاً دلالة على سمو الإسلام ورسوخه مقابل هذه الديانات، التي بأدنى التفاتة من هنا ومن هنا لديانات أخرى أو لمسائل أخرى تجعل صاحبها ملحداً[٢٧].

من ضمن الأسباب التي تجعل الناس يحرقون موتاهم قضية إرضاء أغنى الذي هو إله النار حيث تحرق الأجساد.وكذلك من الأسباب: أن فيها شياطين؛ ليتخلص الشياطين منها وتموت الشياطين عن طريق الحرق وغير ذلك.

## الخاتمة وأهم النتائج

بعد انتهائي من رحلتي مع هذا البت توصلت في النهاية إلى نتائج من أهمها:

١– تعد الأماكن المقدسة عند المسلمين من اطهر الأماكن على وجه الأرض.

٢– للاماكن المقدسة قدسية كبيرة في نفوس الهندوسيين.

٣- تستخدم الأماكن المقدسة لدى الهندوس للعبادة واقامة عقود القران واحتفالات الأعياد الدينية.

٤- تعد المساجد عند المسلمين هي بيوت الرب.

٥- للأماكن المقدسة في نفوس المسلمين مكانية علية ومن أجلها يضحون بالغالي والنفيس.

## قائمة المصادر والمراجع

### بعد القرآن الكريم


١- لسان العرب ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي(ت٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت، ط٣ ،(١٤١٤هـ).

٢- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف(ت٨١٦هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١،( ١٢٠٤هـ-١٩٨٦م).

٣- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، بلا طبعة، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٤- جولة في الأماكن المقدسة ، ابراهيم الزنجاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،ط١،( ٢٠٠٩م).

٥- الحج إلي الأماكن المقدسة في المسيحية والإسلام ،حسن محمد محمد عبد الكريم، عالم الكتب – القاهرة،ط١،( ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م).

٦- الأماكن المقدسة في سوريا، أيوب الحائري، الناشر: مؤسسة البلاغ ،( ٢٠٠٧م).

٧- الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة ، محمد حسنين هيكل ، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١،( ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٨- وثائق عن الأماكن المقدسة في الإسلام ، لؤي ماسنيون،، الناشر دار الطلائع، القاهرة،ط١،( ٢٠٠٣م).

٩- بيان إلى العالم الإسلامي عامة عن الأماكن المقدسة في الإسلام ،المؤلف ، مطبعة بيت المقدس، (٢٠١٧م).

١٠- حماية الأماكن المقدسة خلال النزاعات، جميلة رفاعي، دار العلوم والثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،( ١٤١٢هـ).

١١- معاني الأسماء المقدسة في الحج والعمرة ،فريد أمين ابراهيم النداوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١،( ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

١٢- اليهودية ، ابن حزم الأندلسي،)،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١،( ١٢٠٤هـ-١٩٨٦م).

١٣- الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود ، ترجمة ، حسن خضر، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١،( ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٤- كتاب التاريخ اليهودي – الديانة اليهودية – وطأة ثلاثة آلاف سنة، المؤلف : إسرائيل شاحاك، دار الفكر ، بيروت،(١٩٨٠م).

١٥- مدخل إلى تاريخ حركة التنصير"، ممدوح حسين – دار عمَّار: عمَّان،( ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

١٦- "الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر"، خالد نعيم، مكتبة المختار الإسلامي – القاهرة،( ١٩٨٨م).

١٧- التبشير النصراني في جنوب السودان "وادي النيل"، إبراهيم عكاشة، دار العلوم – القاهرة- ط١،( ١٩٨٢م).

١٨- الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر"، خالد نعيم، مكتبة المختار الإسلامي – القاهرة،( ١٩٨٨م).

١٩- التبشير الصليبي"، سعد الله بن السيد صالح، القاهرة،( ١٩٨١م).

٢٠- دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net[ الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٢٥ درسا].

٢١- الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ، إبراهيم محمد إبراهيم ،ط١،( ١٩٨٥).

٢٢- مقارنة الأديان ،الديانات القديمة، أبو زهرة ، محمد، ط١، دار الفكر العربي،(١٩٦٥م).

٢٣- المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب ،اسود، عبد الرزاق محمود ، ،ط١،دار المسيرة ،بيروت،(١٩٨١م) .

٢٤- فصول في اديان الهند ،الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، ،ط١،(المدينة المنورة،١٩٩٧م).

٢٥- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مسدولة ، البيروني ، محمد بن أحمد ، دائرة المعارف الهندية ، (الهند،١٩٥٠م) لمحات عن أديان العالم، الركابي، صادق عبد علي ، ط١،مكتبة مدبولي،(القاهرة،٢٠٠٧م).

٢٦- الفلسفة في الهند، زيعور،علي،ط١،مؤسسة عز الدين،(بيروت،١٩٩٣م).

٢٧- تاريخ الأديان القديم، سبهاني، رؤوف ،ط١، مؤسسة البلاغ،(بيروت، ٢٠١١م).

٢٨- معتقدات آسيوية، سعفان، كامل، ط١،دار الندى،(١٩٩٩م).

## هوامش البحث

(١) لسان العرب ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي(ت٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت، ط٣ ،١٤١٤هـ، ص٧٨.

(٢) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف(ت٨١٦هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٢٠٤هـ-١٩٨٦م.ص١٢٤

(٣) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، بلا طبعة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،ص٣٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص٣٥.

(٥) جولة في الأماكن المقدسة ، ابراهيم الزنجاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،ط١، ٢٠٠٩م، ٢٥ص .

(٦) المصدر نفسه ، ص٣٤.

(٧) الحج إلي الأماكن المقدسة في المسيحية والإسلام ،حسن محمد محمد عبد الكريم، عالم الكتب – القاهرة،ط١، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م،ص٣٠.

(٨) المصدر نفسه ، ص٤٦.

(٩) الأماكن المقدسة في سوريا، أيوب الحائري، الناشر: مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٧م، ص٤٠.

(١٠) الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة ، محمد حسنين هيكل ، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تص١٧.

(١١) واثائق عن الأماكن المقدسة في الإسلام ، لؤي ماسنيون، الناشر دار الطلائع، القاهرة،ط١، ٢٠٠٣م.،ص٤٨.

(١٢) بيان إلى العالم الإسلامي عامة عن الأماكن المقدسة في الإسلام ،المؤلف ، مطبعة بيت المقدس،٢٠١٧م.ص ٦٩.

(١٣) حماية الأماكن المقدسة خلال النزاعات، جميلة رفاعي، دار العلوم والثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، ١٤١٢هـ ، ص٦٨.

(١٤) المصدر نفسه، ص٦٩.

(١٥) معاني الأسماء المقدسة في الحج والعمرة ،فريد أمين ابراهيم النداوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م. ص٢٠١.

(١٦) دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net[ الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٢٥ درسا].

(١٧) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ، إبراهيم محمد إبراهيم ،ط١،( ١٩٨٥) ،ص٨٧.

(١٨) مقارنة الأديان ،الديانات القديمة، أبو زهرة ، محمد، ط١، دار الفكر العربي،(١٩٦٥).

(١٩) سورة الأنعام : الآية ١٢٥ .

(٢٠) المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب ،اسود، عبد الرزاق محمود ، ،ط١،دار المسيرة ،بيروت،١٩٨١م، ٨٩/١ .

(٢١) المصدر نفسه ، ١/ ٩٠ .

(٢٢) فصول في اديان الهند ،الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، ،ط١،(المدينة المنورة،١٩٩٧)، ص٧٦.

(٢٣) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مسدولة ، البيروني ، محمد بن أحمد ، دائرة المعارف الهندية ، (الهند،١٩٥٠)،١/ ٨٧.

(٢٤) لمحات عن أديان العالم، الركابي، صادق عبد علي ، ط١،مكتبة مدبولي،(القاهرة،٢٠٠٧)،ص٥٤.

(٢٥) الفلسفة في الهند، زيعور،علي،ط١،مؤسسة عز الدين،(بيروت،١٩٩٣)،ص٥٦.

(٢٦) تاريخ الأديان القديم، سبهاني، رؤوف ،ط١، مؤسسة البلاغ،(بيروت، ٢٠١١)،ص٩٠.

(٢٧) معتقدات آسيوية، سعفان، كامل، ط١،دار الندى،(١٩٩٩)،ص٧٧.